

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دراسة نقيشة شرشال لقائد السفينة الحربية الرومانية ليبارتوس إيروس (القرن الأول الميلادي)

Study of the Cherchell Latin inscription of libertus Eros commander of Roman warship (first century AD)

موساوي بوزيان 1 Moussaoui Bouziane. بشاري محمد الحبيب 2 Bachari Mohamed lahbib

1 جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله. مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ.

bouziane.moussaoui@univ-alger2.dz.

University of algiers 2 Abu-al-quassim saad Allah. Laboratory of Maghreb unity throughout history

2 جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله. Bachariml@yahoo.fr

University of algiers 2 Abu-al-quassim saad Allah

المؤلف المرسل: موساوي بوزيان Moussaoui Bouziane الإيميل: bouziane.moussaoui@univ-alger2.dz.

تاريخ القبول : 2022-01-28

تاريخ الاستلام: 2021-07-26

الملخص:

يعالج هذا المقال دراسة نقيشة لاتينية عثر عليها في مدينة شرشال "Caesarea" لنصب جنائزي لأحد المجندين في الأسطول الروماني بالإسكندرية ليبارتوس إيروس "libertus Eros"، حيث تعد من الوثائق الهامة التي تسهل عملية البحث التاريخي في ميدان العسكرية البحرية الرومانية. و يكمن الهدف من دراستها في استقراء محتواها ومقارنته بما ورد في المصادر المادية والأدبية الأخرى. وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج من بينها إبراز إستراتيجية روما في تنظيم سلاح البحرية و استثمار القوى البشرية الأجنبية في خدمتها. الكلمات المفتاحية: نقيشة لاتينية، شرشال، ليبارتوس إيروس، تريبارك، البحرية الرومانية.

Abstract:

This article discusses the study of the Latin inscription found in the city of Caesarea for a funerary monument of a conscript in the Roman fleet in Alexandria, libertus Eros, in which it is considered as one of the important documents that facilitate the process of historical research in the Roman military navy.

The aim of studying it lies on extrapolating its content and comparing it with what was mentioned in other material and literary sources. A results were reached, including highlighting Rome's strategy in organizing the navy and investing foreign manpower in its service.

Keywords: Latin inscription, Charchell, libertus Eros, Trierarch, Roman navy.

مقدمة:

و قد اشتملت دراسة هذه النقيشة على محورين تضمن

الأول التعريف بها، أما الثاني فكان لقراءة محتواها.

1- التعريف بنقيشة شرشال:

1.1- وصف النقيشة:

هي نقيشة لاتينية مدونة على قطعة من الرخام الأبيض متكونة من سبعة أسطر⁽¹⁾ مكتوبة بالصيغة المعتمدة في تحرير النقوش اللاتينية (الشكل رقم: 01) على قبر أحد المحررين الإمبراطوريين⁽²⁾ عثر عليها من قبل شميتير (A. Schmitter)⁽³⁾ بولاية تيبازة غرب مدينة شرشال على الضفة اليمنى لوادي القنطرة⁽⁴⁾، بمقاطعة موريطانيا القيصرية التي شكلت جزء كبير من أراضي الجزائر الحالية. وقد قام شميتير بتقديم دراسة لها في مجلة (Bulletin épigraphique de la Gaule) سنة 1882م⁽⁵⁾، وفي نفس السنة قام بدراستها هيرون دي فيلفوس (Héron de Villefosse) في مجلة (Bulletin critique) ⁽⁶⁾، كما نشرت في كتالوج متحف شرشال (musée de Cherchel) سنة 1902م⁽⁷⁾ و سجل النقوش اللاتينية (Corpus Inscriptionum Latinarum) المجلد الثامن سنة 1904م⁽⁸⁾. و من هنا يمكن القول أن هذه

تعتبر النقوش اللاتينية من المصادر المادية المهمة في دراسة التاريخ الروماني في مختلف مجالاته، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية، نظرا للحقائق التاريخية التي توفرها.

و نقيشة شرشال للتريرارك ليبارتوس إيروس هي إحدى نماذج هذا النوع من المصادر التي كشفت عنها أعمال التنقيب الأثري في الجزائر، حيث تمكن إلى حد بعيد من الإلمام بالعديد من الجوانب المتعلقة بسلاح البحرية الرومانية، و على هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف تسهم نقيشة شرشال في دراسة العسكرية البحرية الرومانية؟ و للإحاطة بجوانب هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية: ما هو محتوى نقيشة شرشال؟ و ما هي هوية ليبارتوس إيروس؟ و ما هي الوحدة البحرية التي خدم فيها؟ و ما هي الرتب العسكرية التي تقلدها؟

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة استثمار مضمون نقيشة شرشال و توظيفه توظيف عملي و صحيح في ميدان دراسة سلاح البحرية الرومانية.

2- دراسة محتوى النقيشة

توفر نقيشة تيبيريوس كلوديوس أوغسطيني لبيارتوس إيروس جملة من المعلومات التي تسهم إلى حد بعيد في دراسة التاريخ الروماني عامة والعسكرية البحرية الرومانية خاصة، ويمكن دراستها من خلال المجالات التالية:

1.2- مجال الأحوال الشخصية:

تشير النقيشة محل الدراسة إلى ثلاثة أفراد مجندين في سلاح البحرية الرومانية، لكل واحد منهم حالته الشخصية وهويته ومكانته الاجتماعية، وفق العادات والتقاليد والقوانين الرومانية داخل المجتمع الروماني.

أ- تيبيريوس كلوديوس أوغسطيني لبيارتوس إيروس:

يظهر جليا من نص النقيشة أن إيروس ينتمي إلى طبقة المحررين "Lebertini" وهم الذين حصلوا على حريتهم من أسيادهم عن طريق العتق، لأنهم تميزوا بسلوكهم الحسنة أو لارتباطهم الوثيق بأسيادهم أو تقديرا لخدماتهم التي قاموا بها لصالح الدولة الرومانية، فاتخذوا ألقاب وأسماء أسيادهم⁽¹⁹⁾، وهو فعلا ما نلمحه بالنسبة لإيروس الذي كون اسمه من "Tiberius Claudius Augusti" الذي يدفعنا إلى الاعتقاد بأنه تم تحريره في فترة حكم الإمبراطور كلوديوس لأن المقطع "Tiberius Claudius Augusti" جزء من اسم هذا الإمبراطور.

و نميز لمصطلح ليبرتوس معنيين مختلفين في اللغة اللاتينية فنجد ليبرتوس "Libertus" تدل على صفة العبد الذي صار حرا، أما ليبرتينوس "Libertinus" فهي تعبر عن أبناء العتقاء، و تجدر الإشارة أن كلمة "manumissus" تعبر هي الأخرى عن التحرر من العبودية في لغة الرومان، و من هذا المنطلق يمكن اعتبار إيروس عبدا وليس ابن عبد على اعتبار أن مقطع اسمه يحمل لفظ "Libertus".

و لعل ظهور طبقة المحررين في مسرح أحداث الدولة الرومانية يرجع إلى الفترة الجمهورية، و خاصة عندما تم دمجهم للخدمة العسكرية البحرية خلال الحرب البونيقية الأولى (264 – 246 ق . م)، كما تم الاستعانة بهم لنفس الغرض في عهد أوغسطوس "Augustus" (31 ق . م 14 م) و تيبيريوس "Tiberius" (14 – 37 م)⁽²⁰⁾، لتسند إليهم مهمة قيادة الأساطيل في عهد كلوديوس و نيرون، و أوتون "Otho" (69 م). و لم تقتصر خدمتهم في الأسطول فحسب

النقيشة يعود تاريخ اكتشافها إلى سنة 1882م أو ما قبل هذا التاريخ بسنة أو سنتين كأدنى تقدير.

و تجدر الإشارة أن هذا النقش هو عينة من عدد كبير من النقوش اللاتينية الخاصة بالعاملين في سلاح البحرية الرومانية التي عثر عليها في شرشال، نذكر منها على سبيل المثال نقش لماركوس بومبونيوس فيتليانوس " Marcus Pomponius Vitellianus" بريفيكتوس⁽⁹⁾ أسطول جرمانيك⁽¹⁰⁾، و آخر لبوبليوس أيلوس ماركيانوس "Publius Aelius Marcianus" برايبوزيتوس⁽¹¹⁾ أسطول سوريا⁽¹²⁾، و نقش لماجيوس ماكسيموس " Magius Maximus" قائد المئة في أسطول غير معروف⁽¹³⁾، و كذا نقش لجندي البحرية كريسينس سيلفاني " Crescens Silvani" من أسطول سوريا⁽¹⁴⁾.

2.1- نص النقيشة:

Ti(berius) Claudius Aug(usti) lib(ertus) Eros. trierarcho liburna Nili, exactus classis Aug(ustae) Alexandrinae, L(ucius) Iulius C(aii) f(ilius), Fab(ia) (tribu), Saturninus et M(arcus) Antonius Heracla trier(archi), heredes eius fecerunt.

إلى تيبيريوس كلوديوس أوغسطيني لبيارتوس إيروس تريبرارك ليبورنا نيلي، إكزأكتوس أسطول الإسكندرية الأوغسطيني. من التريبرارك لوكيوس يوليوس ساتورنينوس ابن كايي، من قبيلة فاييا و التريبرارك وماركوس أنطونيوس هيراكلا اللذان وضعوا هذا النصب بطلب من ورثته⁽¹⁵⁾.

3.1- تاريخ النقيشة:

لا يمكن تحديد تاريخ هذه النقيشة بدقة، و لكن يمكن حصرها في إطار زمني وفق المعطيات المتوفرة لدينا، حيث يقترح جيرار بولفيرت (Gérard Boulvert) أن تيبيريوس كلوديوس أوغسطيني لبيارتوس إيروس عاش زمن الإمبراطور كلوديوس "Claudius" (41- 54 م) أو نيرون "Nero" (54- 68 م)⁽¹⁶⁾، و يذهب فيليب ليفو (Philippe Leveau) بالقول أنه عاش زمن الإمبراطور فيسباسيانوس "Vespasianus" (69- 79 م)⁽¹⁷⁾. بناء على هذه الأراء يمكن وضع تاريخ لهذه النقيشة يمتد ما بين 41 م إلى ما بعد سنة 79 م، و هذا ما يتوافق إلى حد ما مع ما جاء به ريدي ميشال (Reddé Michel) الذي جعل تاريخ وضع هذه النقيشة يمتد من نهاية الأسرة اليوليوكلاودية (27 ق.م – 68 م) و بداية الأسرة الفلافية (69- 96 م)⁽¹⁸⁾.

و لا ندري ما إذا كان إيروس قد تزوج أثناء الخدمة أو بعدها، لأن قانون الخدمة في الجيش الروماني منع الزواج عن المجندين، و لكن هؤلاء كثيرا ما لجأوا إلى إقامة علاقة مع نساء من المحيط القريب من معسكراتهم أو مع نساء من الوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه. و مهما كانت الحالة التي أقام بها إيروس علاقته الزوجية في ظل القوانين الرومانية فزواجه شرعي و ما يضمن ذلك وصية أبناءه لصديقيه لوكيوس يوليوس ساتورنينوس و ماركوس أنتونيوس هيراكلا بإقامة نصب تذكاري على قبر والدهم. و لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي الظروف التي جعلت إيروس يستقر في مدينة شرشال؟

الإجابة عن هذا السؤال تدفعنا إلى افتراض أن إيروس خدم في مقاطعة مصر ثم انتقل إلى شرشال، أين أنهى خدمته العسكرية و دفع به الزواج إلى الاستقرار فيها حيث توفي و دفن بها.

ب- لوكيوس يوليوس ساتورنينوس:

يعتبر لوكيوس يوليوس ساتورنينوس أحد أصدقاء إيروس الذي شارك في إقامة النصب التذكاري الجنائزي له، و من خلال المعطيات التي توفرها نقيشة شرشال فيما يتعلق بهذه الشخصية، فيبدو مبدئيا أنه روماني لأن اسمه ثلاثي حسب القاعدة المعمول بها في تركيب أسماء المواطنين الرومان.

وبناء على قاعدة تكوين الأسماء الرومانية فإن لوكيوس "Lucius" يمثل ما يسمى بالبرائينومان "prænōmen" أي الاسم الشخصي، و مما لا شك فيه فإنه اسم روماني يعني: "مع ميلاد النور"⁽²⁸⁾، أما يوليوس "Iulius" فيمثل ما يعرف عند الرومان بالنومان "nōmen" و هو الاسم العائلي، وتجدر الإشارة إلى أن يوليا من أشهر العائلات الرومانية و التي ينتهي إليها جايوس يوليوس قيصر "Gaius Iulius Caesar" (100 – 44 ق.م).

و يمثل ساتورنينوس "Saturninus" ما يعرف لدينا بالكنية "Cognōmen"، و التي كانت منتشرة على نطاق واسع في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية، و لعل الدراسة التي قام بها مارسيل لوقلي (Marcel Le Glay) فيما يتعلق بموضوع عبادة الإله ساتورن⁽²⁹⁾ هي التي تدعم هذه الفكرة، و لكن هذا الطرح يبقى محصورا على أسماء الأشخاص الذين أثبتت النقوش التي خلفوها أن فيها تقرب للإله ساتورن.

بل عملوا في مجالات أخرى خارج هذا الميدان⁽²¹⁾، حتى تم قبول عضويتهم في مجلس الشيوخ خلال حكم ديوكليتيانوس "Diocletianus" (284 – 305 م)⁽²²⁾.

و لعل النقيشة محل الدراسة تؤكد على استعانة السلطة الرومانية بفئة المحررين و يتضح ذلك من الرتبة العسكرية المرموقة التي بلغها المحرر إيروس في سلاح العسكرية البحرية الرومانية.

و قد تمكن المحررين من خلال حصولهم على مناصب عليا الدولة الرومانية من جمع ثروة طائلة مقارنة بمكانتهم الاجتماعية، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد نرتشيس "Narcisse" المحرر من طرف الإمبراطور كلود قد بلغت ثروته 400 مليون سيسترس "Sesterces"، و بالاس "Pallas" المحرر من قبل كلود أيضا و أمه أنطونيا قدرت ثروته بـ 300 مليون سيسترس⁽²³⁾، و هذا و إن دل فإنما يدل على المكانة التي حظيها هؤلاء المحررين من قبل سادتهم في ظل صحة هذه الأرقام المذكورة لما جمعه من ثروة.

و في هذا الصدد يمكن القول أن المحرر إيروس قد تمتع هو الآخر بوضعية مادية لا بأس بها، لأن النقيشة التي أقيمت له كتبت على الرخام الذي يعد أغلى ثمنا مقارنة ببعض المواد التي استخدمها الرومان لشواهد قبورهم كالحجارة أو بعض المعادن الرخيصة الثمن.

و بغض النظر عن الفئة الاجتماعية التي انتفى إليها إيروس و المتمثلة في طبقة المحررين، يبدو أنه كان متزوجا و أبا لمجموعة من الأبناء، و هذا ما تدله عبارة بطلب من ورثته "heredes eius fecerunt" الواردة في آخر النقيشة، و لعل زواجه هذا كان زواجا شرعيا "Conubium"⁽²⁴⁾ و خاصة إذا ما كان إيروس قد أنهى خدمته العسكرية في سلاح البحرية الرومانية قبل وفاته و التي تحددت بست و عشرين سنة أو أكثر "qui sena et vicena stipendia aut plura" قبل سنة 213 م أو 217 م⁽²⁵⁾، حيث أوضحت ثمان وعشرين سنة "octonis et vicens stipendiis"⁽²⁶⁾، لأنه من بين الإمتيازات التي يستفيد منها بعد هذه المدة من الخدمة بالإضافة إلى حق المواطنة "Jus Civitas" و حق التسريح المشرف "Honesta Missione"⁽²⁷⁾، يستفد من حق الزواج الشرعي، الذي يضمن سلطة الأبوة و الحق في الوصية و الميراث، لأن التشريع الروماني لم يعترف بشرعية الزواج لغير الرومان.

حتى أنه لا يمكن اعتبار لوكيوس رومانيا أصيلا بل أنه حصل على حق المواطنة و اتخذ اسم روماني فقط، لأن الرومان يفضلون الخدمة ضمن فيالق الجيش البري و لا يحبذون الخدمة في سلاح البحرية إلا في حالة الضرورة، و إن كان العكس فهو حالة استثنائية من الرومان العاملين في الأساطيل البحرية.

ج-ماركوس أنطونيوس هيراكلا:

ماركوس أنطونيوس هيراكلا هو الآخر صديق إيروس الذي ساهم في وضع النصب التذكاري الجنائزي له، اسمه أيضا ثلاثي حسب الأساس التي تتشكل عليه الأسماء الرومانية.

فماركوس اسم لاتيني يقول عنه جيمس موريسون (James Morison) أنه يعني المطرقة "mallet"⁽³⁴⁾، ولكنه في حقيقة الأمر مشتق من اسم مارس "Mars" إله الحرب عند الرومان، و الذي يتميز الروماني به و بأن يكون اسمه له صلة بالآلهة و خاصة إله الحرب، و لم تقتصر فكرة ربط أسماء الأشخاص بالآلهة على الفرد الروماني فحسب، بل على العكس كان له حضور بين مختلف شعوب الحضارات القديمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد اسم توت عنخ آمون عند المصريين القدماء له صلة بالإله آمون و الذي يعني الصورة الحية لآمون، كما اتصل اسم الإله بعل بالعديد من الأسماء القرطاجية مثل حنبعل و الذي يعني خادم بعل.

و بالنسبة لأنطونيوس "Antonius" فربما يعود إلى العائلة الرومانية الأرستقراطية أنطونيا "Antonia"، و لكن هذا الطرح يبقى محل شك لأننا لم نحدد مصدر الكنية هيراكلا "Heracla" ما إذا كانت موجودة في روما أو في الأراضي التابعة لها داخل شبه الجزيرة الإيطالية، فلم نجد سوى مدينة هيراكليا "Heraklea" في الجنوب الإيطالي والتي كانت تعد من مدن الحلفاء البحريين "socii nauales" لروما⁽³⁵⁾، فقد تكون هي مسقط رأس ماركوس أنطونيوس، مما يدفعنا إلى القول أن هذا الشخص كان ينتمي إلى إحدى العائلات القاطنة في هيراكليا و التي اكتسبت حقوق المواطنة الرومانية و قد اضطرت ظروف الخدمة في البحرية الرومانية إلى الاستقرار في شرشال مثل صديقيه تيبيريوس كلوديوس أوغسطي ليبارتوس إيروس و لوكيوس يوليوس ساتورنينوس.

و لكن على الرغم من هذا نبقى نؤكد على أن ماركوس أنطونيوس من المهاجرين الذين أقاموا في شرشال و لكن

و حتى و إن كان إسم ساتورن شائع بشكل خاص بين سكان بلاد المغرب خلال الفترة الرومانية فهذا لا يعني أن كل من يحمل هذا الاسم من منطقة المغرب القديم، بل من المحتمل أن يكون هناك تأثر و تأثير في اتخاذ الأسماء بين الرومان و السكان المحليين فنتج عن هذا ما يعرف بالأسماء اللاتينية الإفريقية⁽³⁰⁾. و في حالة لوكيوس يوليوس ساتورنينوس، فمن المؤكد أنه روماني اتخذ كنية ساتورن لأن هذا الإله في الأصل إله روماني حلت عبادته محل عبادة الإله بعل آمون⁽³¹⁾.

و إذا ما أردنا أن ندعم فكرة أن لوكيوس من أصول رومانية فعلياً أن نركز على ما ورد في نص النقيشة بأنه ابن كاي "Cai" و من قبيلة فاييا "Fabia tribu"، التي تعد واحدة من القبائل الريفية الرومانية التي خضعت إلى سلطة روما في شبه الجزيرة الإيطالية، حيث كان لهذه القبائل دور مهم في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية للدولة الرومانية.

فمنذ تأسيس روما حوالي سنة 753 ق.م تشكل سكانها من ثلاثة قبائل و هي: رمنس "Ramnes" و تيتيس "Titites" و لوكرس "Luceres"⁽³²⁾، و خلال عهد الملك سرفيوس توليوس "Servius Tullius" (535-578 ق.م) قسمت الأراضي الرومانية إلى أربع قبائل حضرية، و مع بداية القرن الخامس قبل الميلاد أصبحت مقسمة إلى أربع قبائل حضرية و سبعة عشر قبيلة ريفية من بينها قبيلة فاييا⁽³³⁾.

و قد ارتفع عدد هذه القبائل مع مرور الزمن، و لكن السلطة الرومانية حرصت بشكل دوري على عملية إحصاء لسكان كل قبيلة و ذلك بتسجيل أسماء الأفراد و أسماء آبائهم و قبائلهم أو رؤساء قبائلهم، و أعمارهم و أسماء أولادهم و زوجاتهم و كذا حالة ثروتهم، كل هذه المعلومات تدون في ألواح تسمى "tabulae censoriae" يحتفظ بها الرقيب "censor" الذي أشرف على عملية الإحصاء في القبيلة التي تدخل ضمن محيط عمله.

من خلال هذه المعطيات يمكن القول أن لوكيوس يوليوس ساتورنينوس مواطن روماني مسجل في قبيلة فاييا ثم هاجر إلى بلاد المغرب القديم من أجل الخدمة في سلاح البحرية، أو أنه أحد أبناء المهاجرين المسجلين ضمن أفراد قبيلة فاييا و الذين حصلوا على المواطنة في شبه الجزيرة الإيطالية و اضطروا بسبب ظروف الخدمة الإقامة في شرشال.

خلال القرن الأول الميلادي من أجل السلطة و ثورات اليهود التي بلغ صدها بلاد المغرب القديم في هذه الفترة و كذا أعمال القرصنة.

أما رونييه كانيا (René Cagnat) فيطرح رأيين مختلفين فيما يخص رتبة الإكزاكتوس، فمن جهة يقول أنها نفسها رتبة الأكتاري "Actarii" التي يقوم حاملها بمسك سجلات الأعمال العسكرية اليومية و كل ما يتعلق بالتوريد في وحدات الجيش، و من جهة يفرق بين رتبة الإكزاكتوس و الأكتاري و يجعل واحدة أعلى من الأخرى⁽⁴⁰⁾، و لكنه مع ذلك لم يخرج رتبة الإكزاكتوس من دائرة الوظائف الإدارية.

و لا تعد نقيشة شرشال هي الوحيدة التي ذكرت رتبة الإكزاكتوس في سلاح العسكرية البحرية الرومانية، بل لنا مثال آخر في نقيشة سينتيوس ساتورنينوس "Sentius Saturninus" إكزاكتوس أسطول بريطانيا "Exactus Classis Britannicae"⁽⁴¹⁾. كما جاءت في العديد من الإشارات في النقوش اللاتينية نذكر منها، كانيو فلوريو أونوراتو "Caño Florio Honorato" الذي خدم إكزاكتوس في مقر الفيلق الأغسطي الثالث "Legio III Augusta"⁽⁴²⁾، و كذا سيريفيوس كونديدوس "Siriffus Candidus"⁽⁴³⁾ الذي اعتبره ليندلي ريتشارد (Lindley Richard Dean) هو الآخر من الفيلق الأغسطي الثالث ضمن 23 حالة لهذه الرتبة في هذا الفيلق⁽⁴⁴⁾.

من هذا المنطلق يمكن القول أن الإكزاكتوس هي رتبة تحمل الطابعين الإداري و العسكري، كما أنها توجد في القوات البرية و كذلك البحرية، يحملها المحررون و الأجانب مما يسمح لهم أحيانا إلى الترقية إلى رتب الضباط مثل ما هو الحال إلى إيروس الذي ترقى من إكزاكتوس إلى تريبارك.

أما بالنسبة إلى رتبة التريبارك التي تقلدها الشخصيات الثلاث الواردة في نقيشة شرشال، فهي من رتب الضباط الذين يتولون قيادة السفن الحربية، و أصل هذا اللفظ إغريقي "τριπαρχία"⁽⁴⁵⁾، استخدمه الأثينيون للإشارة إلى طبقة المواطنين الذين يملكون عشرة تالينت "Talent" و من واجباتهم حسب القانون الأثيني تجهيز سفينة حربية⁽⁴⁶⁾ و القيام بقيادتها في حالة الحرب⁽⁴⁷⁾، و تمتد مدة هذه المساهمة سنة كاملة ولا يمكن فرضها مرة أخرى إلا بعد مضي سنة أو سنتين⁽⁴⁸⁾، و هكذا يكون التريبارك تكليف و واجب لا

ليس قطعاً من مدينة هراكليا الواقعة في الجنوب الإيطالي، بل ربما من مدينة أخرى تحمل نفس الإسم كذلك الواقعة في جزيرة كريت "Crete" أو تراقيا "Thracia"، أو مقدونيا "Macedonia" أو غاليا "Gallia"⁽³⁶⁾، مما يدعم الأصول الإغريقية أو الغالية لمركوس أنطونيوس، و خاصة إذا كان الإغريق من الشعوب التي لديها خبرة في ركوب البحر، و الغاليون أقرب إلى بلاد المغرب مسافة مما يسهل استقرارهم فيها.

من خلال ما تقدم ذكره تتضح لنا الحالة المدنية للشخصيات الثلاث الواردة في نقيشة شرشال، بين إيروس المتزوج المحرر من العبودية و لوكيوس الذي قد يكون رومانيا و ماركوس الذي يرجح أنه من الأجانب، و لكن في ظل هذا الاختلاف يجتمعون تحت غطاء المواطنة الرومانية بعد نهاية الخدمة في صفوف وحدات العسكرية البحرية الرومانية.

2.2- المجال العسكري:

تطرح نقيشة شرشال في المجال العسكري الرتب التي تقلدها تيبيريوس كلوديوس أوغسطي ليبسارتوس إيروس و صديقيه لوكيوس يوليوس ساتورنينوس و ماركوس أنطونيوس هيراكلا، و السفينة التي قادها و الأسطول الذي خدم فيه.

أ-الرتب العسكرية:

تتمثل هذه الرتب في الإكزاكتوس "exactus" و التريبارك "trierarch" و قد وردتا في نص النقيشة كالتالي:

.....trierarcho liburna Nili, exactus classis Aug(ustae) Alexandrinae...

بالنسبة لرتبة إكزاكتوس فإنه من الصعوبة بمكان الوصول إلى تعريف دقيق لها، حيث يصنفها تشارلز دارمبيرج (Charles Daremberg) و إدموند ساجليو (Edmond Saglio) ضمن الوظائف الإدارية في البحرية العسكرية الرومانية⁽³⁷⁾، و يذهب هيرون دي فيلفوس إلى نفس الطرح و يجعل من الإكزاكتوس مسير مالي في الأسطول، وفي هذا المقام يقول أن إيروس شغل رتبة إكزاكتوس ثم ترقى إلى تريبارك⁽³⁸⁾، بينما يذكر هيرمانو فييرو (Hermann Ferrero) أنه شغل الرتبتين في نفس الوقت⁽³⁹⁾، و لكن هذا الاحتمال يبقى محاطاً بالشك إلا إذا كان نشاط مفرزة أسطول الإسكندرية في شرشال محدود و بعيد عن الاضطرابات و الصراعات التي عرفتها الإمبراطورية الرومانية

تموت بطعنة سكين من طرف أحد أتباع الإمبراطور المدعو أنيسيتوس "Anicetus"⁽⁵⁵⁾، و من هنا يتضح جليا كيف استغل الأباطرة الرومان ضباط البحرية في خدمة مصالحهم الشخصية. ولا ندري ما إذا كان التيريارك يتلقون الأوامر عند الخدمة من الضباط الأعلى رتبة منهم، و نخص بالذكر النافارك "navarch" أو النافارك برينسبس "navarchus princeps"⁽⁵⁶⁾ أم كانت التعليمات تأتيهم من البرافيفيكتوس "praeffectus classis"، أو كانت تصدر إليهم في حالة المهمات السرية من الإمبراطور مباشرة كونه القائد الأعلى للأسطول.

و كان التيريارك يرقى إلى رتبة نافارك أو نافارك برينسبس، كما تم قبوله في رتبة قائد المئة للفيلق "legionaries centurionate" في عهد كل من الإمبراطور أورليوس فيروس "Aurelius Verus" (161-169م) و ماركوس أوريليوس "Marcus Aurelius" (161 - 180م)⁽⁵⁷⁾، إلا أن مومسن يشكك في إمكانية هذه الترقية⁽⁵⁸⁾، ولكن من الممكن أن تتم في الفرق المساعدة و ليس في الفيالق التي كان المواطن الرومان يشكلونها، و لا يمكن قبولهم الخضوع لقيادة ضابط سابق في البحرية التي كانوا يرفضون الانضمام إليها. و يرجح أن يرقى التيريارك إلى رتبة أعلى بعد الخدمة لمدة معينة أو بعد مهمة يؤديها لصالح سلاح البحرية أو الدولة الرومانية.

تشكلت الغالبية الساحقة من التيريارك من الأجانب⁽⁵⁹⁾ و المحررين⁽⁶⁰⁾ و لنا في نقيشة شرشال محل الدراسة خير دليل على هذا. و قد تمتعوا بعد نهاية خدمتهم في سلاح البحرية الرومانية بمراكز اجتماعية مرموقة في المناطق التي استقروا فيها، حيث شغل ماليشيو المذكور أعلاه منصب دومفير كوينكويناليس "duumvir quinquennalis" في كوربة "Curubis"⁽⁶¹⁾ بتونس، و لكن يبدو أن الشخصيات الثلاث المذكورة في نقيشة شرشال لم تتحصل على مناصب إدارية بعد نهاية خدمتها العسكرية، و خاصة إيروس الذي ذكرت النقيشة رتبته العسكرية فقط فلو كان له نشاط إداري أو سياسي في مدينة شرشال لجا له ذكر، و ربما كان هذا من نصيب صديقيه لوكيوس و ماركوس، و مع ذلك يبقى هذا الافتراض محل شك في غياب الأدلة التي تثبت صحته.

بد من الالتزام به في نظر قانون الضرائب الأثيني أكثر منه رتبة بحرية يتقيد صاحبها بتقديم خدمة اتجاه وطنه.

ويذكر تشيستر جي ستار (Chester G. Starr) أن الرومان قاموا بتغيير المعنى الأصلي لكلمة ترييارك⁽⁴⁹⁾، فلعلهم أخذوا بالجانب الوظيفي لها و تخلوا عن الشق القانوني منها و المتمثل في الأداء الضريبي، و من المرجح أن تداول مصطلح التيريارك في سلاح البحرية الرومانية بدأ خلال فترة العهد الجمهوري عندما ألزمت روما المدن الإغريقية في الجنوب الإيطالي بالإمدادات البحرية المفروضة عليها وفق اتفاقيات التحالف التي عقدها الطرفين، و التي تمثلت في سفن حربية أو أطقمها على اعتبار أن هذه المدن من فئة الحلفاء البحريين لروما، إلا أن روبيو فيليكس (Robiou Félix) يفترض أن الرومان لم يستخدموا رتبة التيريارك إلا خلال فترة العهد الإمبراطوري في سلاح البحرية⁽⁵⁰⁾.

و لم تنحصر قيادة التيريارك على سفينة الليبورنا كما يتبين من نص نقيشة شرشال "trierarcho liburna"، بل تُظهر النقوش اللاتينية و المصادر الأدبية الخاصة بالتاريخ الروماني أن التيريارك كان يقود في بعض الأساطيل سفينة ثلاثية "Trirëmis" مثل ما هو الحال بالنسبة للتيريارك ماليشيو "Malchio" أحدد محرري الإمبراطور أغسطس⁽⁵¹⁾ السفينة الثلاثية تريبتوليموس "Triptolem"⁽⁵²⁾، و يحدثنا تاكيوس "Tacitus" عن اثنين من التيريارك أشرف كل واحد منهما على قيادة سفينة ثلاثية من أسطول ميسينوم "Classis Misenensis"، في مهمة لمرافقة أحد الحكام، عينه الإمبراطور غالبا "Galba" (68 – 69 م) على جزء من منطقة آسيا الصغرى⁽⁵³⁾.

و يبين نقش آخر مُكرس لمساعد ترييارك "adiutor trierarchi" ماركوس نيفيوس أسكليبيادس "Marcus Naevius Asclepiades" أن قائده المجهول الهوية في هذا النقش قد قاد سفينة رباعية "quadriremes" تحت إسم فينيري "Venere"⁽⁵⁴⁾.

و قد كانت مهمة التيريارك الأساسية هي قيادة السفن الحربية، و لكن عند الضرورة كان يكلف بمهام أخرى، ولنا في حادثة مقتل أغريبينا الصغرى "Agrippina Minor" والدة الإمبراطور نيرو التي يروها تاكيوس خير دليل على ذلك، حيث شارك التيريارك هرقلوس "Herculëus" في قتلها و كان أول من وجه إليها ضربة بعصا على رأسها قبل أن

ب-السفينة:

تبرز نقيشة شرشال أن السفينة التي قادها التريبارك إيروس هي من نوع ليبورنا، وهي سفينة ذات صفين من المجاديف⁽⁶²⁾، عرفت بهذا الاسم نسبة إلى الليبورنيين "Liburni" وهم شعب من إيليريا "Illyricum" سكن بين استريا "Histria" و دالماتيا "Dalmatia" على ساحل البحر الأدرياتيكي، وكانوا أول من استخدم هذا النوع من السفن⁽⁶³⁾، وقد تميز هذا الشعب بخبرته البحرية وممارسة للقرصنة⁽⁶⁴⁾، ولعل هذا ما جعله يبتكر هذا النوع من السفن. وقد كانت الليبورنا سفينة خفيفة وسريعة، تم بناؤها على شاكلة سفن القراصنة⁽⁶⁵⁾ فكانت قابلة للمناورة بشكل يختلف كثير عن السفن الأخرى التي استخدمت في العصور القديمة كالخماسية والرابعة والثلاثية.

وكان أول استخدام لليبورن من طرف الرومان خلال معركة أكتيوم "Actium" البحرية⁽⁶⁶⁾ بين جيوش أكتافيوس أغسطوس وماركوس أنطونيوس "Marcus Antonius" سنة 31م، حيث كانت هذه الليبورنا ذات صفين من المجذفين على كل جانب من جوانب السفينة⁽⁶⁷⁾، وفي هذا الصدد يذكر ميشال بيتاسي (Pitassi Michael) أن عدد المجذفين في بعض الليبورنات قد وصل إلى ستة عشر مجذافاً لكل صف من المجذفين، لكن هذا العدد غير ثابت فهو يرتفع مع كبر حجم الليبورنا لأن منها ما بلغ عدد مجذفيها ثلاثون مجذفاً لكل صف⁽⁶⁸⁾، وعن حجمها يشير إلى أن هناك نموذج ليبورنا في المتحف البحري سبلت "Split" في كرواتيا يبلغ طولها حوالي 36 قدماً (11 متراً) وعرضها ما يقارب 10 أقدام (3 أمتار) ويبلغ ارتفاعها حوالي 4 أقدام (1.9 متراً)⁽⁶⁹⁾. وعن حملتها يذكر رافائيل باتاي (Raphael Patai) أنها تتراوح ما بين 31 طناً و 68 طناً⁽⁷⁰⁾ على حسب حجم السفينة.

وإضافة إلى استخدام الليبورنا في الأغراض العسكرية كوسيلة حربية في المعارك ونقل الجنود وإمدادهم بالموؤن⁽⁷¹⁾، استخدمت كذلك في المهام الاستكشاف والأغراض التجارية والمواصلات⁽⁷²⁾، لدرجة أنها أضحت هي السفينة الأكثر استعمالاً في العالم الروماني، حتى أصبح اسم ليبورنا يطلق على أي سفينة حتى وإن لم تكن ليبورنا ويبرز هذا بوضوح في كتابات مؤرخي التاريخ الروماني خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي⁽⁷³⁾.

وقد دخل على سفينة الليبورنا العديد من التغيرات من أجل زيادة سرعتها وتسهيل حركتها أثناء المناورة في المعارك، حيث قام الرومان بتكبير حجمها وتطويرها إلى سفينة بيريم "bireme" مع مضاعفة عدد المجذفين⁽⁷⁴⁾، بالإضافة إلى هذا أدخل عليها تعديل جديد خلال العصور الوسطى عثر عليه مرسوم في مخطوط مجهول المؤلف، تمثل في الاستغناء عن القوة البشرية في عملية التجذيف وتعويضها بثلاث دواليب على كل جانب من جوانب السفينة تقوم بثلاثة أزواج من الثيران بتدويرها (الشكل رقم: 02)، واعتبر هذا ابتكاراً رئيسياً في التقنيات البحرية، وقد تمتعت بالانتشار الناجح نسبياً من العصور الوسطى حتى عصر النهضة⁽⁷⁵⁾، وفيما يخص هذا التعديل يقول جوزيف نيدهام (Joseph Needham) أن فكرة الدواليب التي تجرها الثيران مستوحاة من فكرة طاحونة المياه، ويضيف أن المختصين في مجال دراسة السفن وخاصة في فترتي التاريخ القديم والوسيط ذهبوا بالقول أن ليبورنا الدواليب ما هي إلا مخطط على الورق فقط⁽⁷⁶⁾، ولكن من الممكن أن يكون وجودها حقيقة وتم استخدام هذا النوع من السفن على نطاق جغرافي محدود وفي مجالات بعينها كالنقل ويستبعد أن تكون قد استعملت في المعارك.

تحمل الليبورنا المذكورة في نقيشة شرشال اسم "Nili"، الذي قد يكون نسبة إلى نهر النيل "Nilus"، خاصة إذا علمنا أن السفن خلال العهد الروماني كثيراً ما أخذت أسماء الأنهار مثل دانوبيوس "Danubius" والفترات "Euphrates" و رينوس "Rhenus" وبادوس "Padus"، تيبيريس "Tiberis" و تيكريس "Ticris"⁽⁷⁷⁾، وفي بعض الأحيان كانت تحمل أسماء الآلهة كجوبيتر "Jupiter" و نبتون "Neptunus" و مركوريوس "Mercurius"، وأبولو "Apollo" و مينيرفا "Minerva" و فينوس "Venus"، وأحياناً أخرى اسم مدينة أو جزيرة أو اسم شعب مثل أثينا "Athenae" و سالامينا "Salamina" و كورسيرا "Corcyra"، وأرمينا "Armena" و بارثيكوس "Parthicus" و داتشيكوس "Dacicus"، كما سميت السفن بأسماء حيوانات كتوروس "Taurus" و أكويلا "Aquila" و مورينا "Murena" و أسماء أخرى مثل كونكورديا "Concordia" و بروفيدنتيا "Providentia".

المستبعد أنه استمد لقب أوغستا من لقب الإمبراطور أكتافيوس أغسطس أو أحد خلفائه الذين حملوا هذا اللقب، و حول هذا اللقب يذكر هيرون دي فيلفوس أن أسطول الإسكندرية حمل لقب أغسطس خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي⁽⁸⁹⁾، كما سمي أيضا بأسطول الإسكندرية و بوتاموفيلاكياي "classis Alexandrina et potamophylaciae"⁽⁹⁰⁾ و يقصد بالمقطع الأخير "potamophylaciae" مراقبة النيل⁽⁹¹⁾، و قد اتخذ هذا اللقب خلال القرن الأول أو بداية القرن الثاني الميلادي لضبط و تأمين حركة السفن في نهر النيل و تسهيل عملية جمع الضرائب⁽⁹²⁾.

و قد ورد ذكر أسطول الإسكندرية في الكثير من النقوش، إلا أن نقيشة شرشال محل الدراسة تعتبر أقدمها⁽⁹³⁾ مما يدل على أن هذا الأسطول مع منتصف القرن الأول الميلادي بدأ يسرح في الدفعة الثانية أو الثالثة من العاملين في صفوفه بعد ستة و عشرين سنة من الخدمة كما ذكرنا سابقا.

و حول الدور الأساسي لأسطول الإسكندرية فيمكن في الحفاظ على و لاء و أمن و استقرار مقاطعة مصر و كذا نقل الحبوب إلى روما و في مقدمتها القمح، بالإضافة إلى نقل رجال الدولة الرومانية إلى مقاطعات أخرى أو إلى إيطاليا⁽⁹⁴⁾.

و إذا ما تمعنا في محتوى نقيشة شرشال فسنجد أنا إيروس قد خدم في مدينة قيصرية، و التي وجدت بها فرقة من الأسطول المصري تم إرسالها إلى قيصرية في عام 40 م أو على الأقل في بداية عهد الإمبراطور كلوديوس، لدعم الجيش الروماني لتهدئة الأوضاع في موريتانيا القيصرية و خاصة بعد وفاة الملك بطليموس، و قد استمر هذا التنظيم خلال الفترة الإمبراطورية كمحطة دائمة في قيصرية مع فرقة أخرى تابعة للأسطول السوري⁽⁹⁵⁾.

و في هذا الصدد يخبرنا ستيفان قزال "Gsell Stéphane" عن مينائين في مدينة شرشال واحد تجاري و الآخر عسكري، و قد كان هذا الأخير أصغر من التجاري ويتصل به عن طريق ممر مائي ضيق، و هو محمي من الرياح الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية شكله سداسي غير منتظم عثر بالمياه القريبة منه على حطام للسفن و مخازن هذا الأسطول و بقايا لأسلحته⁽⁹⁶⁾.

و قد تمثل دور فرقة أسطول شرشال حسب ما أورده روني كانيا في الدفاع عن سواحل شمال غرب إفريقيا من هجمات

و جودينتوس "Judentus" و ليرتاس "Libertas"، و تريومفوس "Triumphus"⁽⁷⁸⁾.

و لم تكن ليبورنا نقيشة شرشال هي الوحيدة التي أخذت اسم نيلوس، بل هناك سفينة ثلاثية من أسطول ميسينوم هي الأخرى تحمل ذات الاسم "III.NILO"⁽⁷⁹⁾، و تجدر الإشارة أن الرقم اللاتيني "III" يعبر عن السفينة الثلاثية.

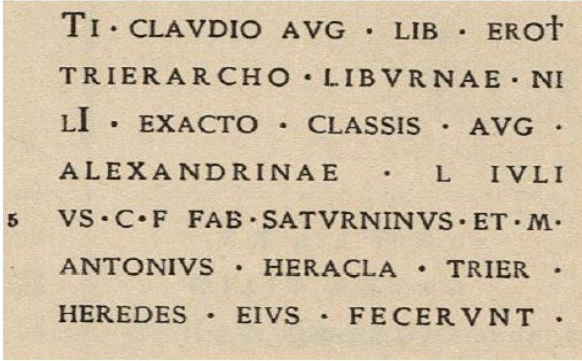
و توفر النقوش اللاتينية المكرسة للعاملين في العسكرية البحرية الرومانية الكثير من الأمثلة عن السفينة ليبورنا في مختلف أساطيل الإمبراطورية الرومانية نذكر منها ليبورنا نيريدي "Nereide" من الأسطول الإمبراطوري ميسينوم⁽⁸⁰⁾ و ليبورنا ديانا "Deana" من الأسطول الإمبراطوري رافينا "classis praetoriae Ravennatis"⁽⁸¹⁾، و ليبورنا تريتون "Tritone" من أسطول مجهول⁽⁸²⁾ و ليبورنا غريبا "Grypi" من أسطول سوريا "clasis Syriacae"⁽⁸³⁾.

يتضح مما سبق ذكره أن الليبورنا أصبحت السفينة الأكثر استخداما في سلاح العسكرية البحرية الرومانية منذ أواخر القرن الأول قبل الميلاد، و وجدت في أغلب الأساطيل و المفارز التابعة لها، و لعل هذا راجع إلى مميزاتها في ساحات المعارك و كذا تحكم و تعود المجندين على أساليب قيادتها.

ج- الأسطول:

خدم إيروس حسب ما ورد في نقشة شرشال في أسطول الإسكندرية "classis Augustae Alexandrinae" الذي كان مقر قيادته في الإسكندرية⁽⁸⁴⁾ و تعد اللبنة الأساسية لتشكيله أسطول مصر البطلمية الذي كان موجودا على عهد الملكة كليوباترا السابعة "Cleopatra VII" و بعد وفاة هذه الأخيرة على إثر انهزام أنطونيوس في معركة أكتيوم البحرية ضد أكتافيوس أغسطس و دخول مصر ضمن مجال السيطرة الرومانية أصبح أسطولها جزء من أساطيل الإمبراطورية الرومانية تحت قيادة برايتور "praetor"⁽⁸⁵⁾ و بهذا ينتقل هذا الأسطول تدريجيا من نظم الإدارة البطلمية إلى النظم الرومانية ابتداء من نهاية القرن الأول قبل الميلاد⁽⁸⁶⁾.

و قد عرف أسطول الإسكندرية خلال الفترة الرومانية بالعديد من الأسماء كأسطول ألكساندرينا "classis Alexandrinae"⁽⁸⁷⁾ و هو الاسم الشائع نسبة إلى مدينة الإسكندرية مقر تسييره، و أسطول أوغستا ألكساندرينا "Augusta Alexandrina classis"⁽⁸⁸⁾ الذي من غير

3- الأشكال:الشكل (01): نقيشة شرشال من سجل النقوش اللاتينية.

- C.I.L, VIII, n° 21025.

المصدر:الشكل (02): صورة لسفينة الليبورنا التي تجرها الثيران.

- Plinio Innocenzi: op cit, p 120.

المصدر:

. قائمة المراجع:

• الكتب:

- 1 - Ambroise Comarmond: Notice du Musée lapidaire de la ville de Lyon, edit, F. Dumoulin, Lyon, 1855.
- 2 - Anthony Rich: Dictionnaire des antiquités Romaines et Grecques, accompagné de 2000 gravures d'après l'antique représentant tous les objets de divers usages d'art et d'industrie des Grecs et des Romains, trad, M. Chérueil, edit, Firmin Didot frères, fils et Company, Paris, 1859.
- 3 - Auguste Allmer, Inscriptions antiques et du Moyen Age de Vienne en Dauphiné: Inscriptions antiques antérieures au VIII. siècle, edit, Girard, Vienne, 1875.
- 4 - Auguste Jal: Glossaire nautique répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes, edit, Firmin Didot frères, Paris, 1848.
- 5 - Catalogue du musée de Cherchel: edit, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1902.
- 6 - Cecil Torr: Ancient ships, edit, Cambridge University Press, Cambridge, 1895.

القراصنة و خاصة قراصنة موريتانيا الطنجية "Mauretania Tingitana" التي لم تتمكن القوات الرومانية من إخضاعهم⁽⁹⁷⁾، و من دون شك أن هذه الفرقة هي الأخرى كانت مكلفة بنقل السلع من شرشال إلى روما أو إلى مقاطعات أخرى من أراضي الإمبراطورية.

ولا ندري ما إذا استمرت تبعية هذه الفرقة إلى أسطول الإسكندرية أو أنها أصبحت تابعة إلى أسطول نونفا لبيكا "classis nova Libyca"⁽⁹⁸⁾، الذي وصلتنا أخباره عن طريق نقش عثر عليه في مدينة قسنطينة سنة 1873 م يعود تاريخه إلى حوالي 188 م⁽⁹⁹⁾.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى أن نقيشة شرشال مصدر مهم يسهم إلى حد بعيد في دراسة العسكرية البحرية الرومانية، على اعتبار أنها تحمل في ثناياها الآليات المعتمدة من طرف السلطة الرومانية في إدارة الهياكل البشرية و المادية لسلاح البحرية الرومانية، و يظهر هذا من خلال:

- الاعتماد على المحررين و الأجانب في خدمة شؤون الأساطيل الرومانية من أجل حل مشكلة عزوف الرومان على الخدمة في البحرية، و لكن مع بقاء القيادة العليا لسلاح البحرية دائما في يد العنصر الروماني، وخاصة في فترة العهد الإمبراطوري الأعلى.

- حق تدرج المحررين و الأجانب في مختلف الرتب العسكرية البحرية من أجل ضمان استمرار جنديتهم في القوة البحرية الرومانية، و استثمار خبرتهم في هذا المجال لصالح الإمبراطورية الرومانية.

- تجنيد غير الرومان في سلاح البحرية الرومانية يعد و سيلة بالغة الأهمية في تجسيد سياسة الرومنة بين مختلف الشعوب التي خضعت لروما في قارات العالم القديم، أوروبا و إفريقيا و آسيا من خلال جملة الامتيازات المدنية التي حصل عليها المجند بعد التسريح من الخدمة في الجيش الروماني.

- تنظيم السلطة الرومانية لوحدة الأساطيل المختلفة، و الذي يعتبر أسطول الإسكندرية و محطة شرشال التابعة له خير دليل عليه.

- على الرغم من تنوع السفن في الأساطيل الرومانية، إلى أن الليبورنا مثلت النموذج الأكثر انتشارا و استخداما في الأساطيل ابتداء من الثلث الأخير من القرن الأول قبل الميلاد.

- 28 - P. Willems: Le droit public romain, ou les institutions politiques de Rome depuis l'origine de la ville jusqu'à Justinien, edit, Ch. Peeters, Louvain, 1883.
- 29 - Philippe Leveau: Caesarea de Maurétanie: Une ville romaine et ses campagnes, edit, École Française de Rome, Rome, 1984.
- 30 - Pierre Deschamps: Dictionnaire de géographie ancienne et moderne, edit, Firmin Didot frères fils et ^{cie}, Paris, 1870.
- 31 - Pierre Richelet: Dictionnaire portatif de la langue française, vol. 2, edit, Bruyset-Ponthus, Lyon, 1780.
- 32 - Plinio Innocenzi: The Innovators Behind Leonardo: The True Story of the Scientific and Technological Renaissance, edit, Springer, New York, 2018.
- 33 - Raphael Patai: The Children of Noah: Jewish Seafaring in Ancient Times, edit, Princeton University Press, New Jersey, 1999.
- 34 - Reddé Michel: Mare Nostrum: Les infrastructures, le dispositif et l'histoire de la marine militaire sous l'empire romain, edit, École française de Rome, Rome, 1986.
- 35 - René Cagnat: L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire des deux Afrique sous les empereurs, edit, Ernest Leroux, Paris, 1892.
- 36 - Robert L. Hohlfelder, Irad Malkin, Mediterranean Cities: Historical Perspectives, edit, Routledge, London, 2015.
- 37 - Tacite: Annales, trad. Dureau De Lamalle, edit, Garnier frères libraires, Paris, 1866.
- 38 - Tacite: Histoires, trad. Dureau de Lamalle, edit, Garnier frères librairie, Paris, 1875.
- 39 - Tite-Live, Histoire romaine, trad., M. Nisard, édit, Firmin Didot frères fils et ^{cie}, Paris, 1869.
- 40 - Varron: De la langue latine, trad, M. Nisard, edit, J. J. Dubochet et compagnie, Paris, 1845.
- 41 - Végèce: De l'art militaire, trad. V. Develay, edit, librairie militaire maritime et polytechnique, Paris, 1859.
- 7 - Chapot Victor: La Flotte de Misène, son histoire, son recrutement, son régime administrative, edit, E. Leroux, Paris, 1896.
- 8 - Charles Daremberg, Edmond Saglio, Dictionnaire des antiquités grecques et romaines: d'après les textes et les monuments, vol. 1, edit, Hachette et cie, Paris, 1873.
- 9 - Chester G. Starr: The Roman Imperial Navy 31 B.C. - A. D. 324, edit, Cornell University Press, New York, 1941, p 32
- 10 - Démosthène: Sur la Couronne, trad, J. F. Stiévenart, edit, Firmin Didot Frère, Paris, 1861.
- 11 - Ettore De Ruggiero: Dizionario epigrafico di antichità romane, vol. 1, edit, Tipografia della R. Accademia dei Lincei, Roma, 1886.
- 12 - Ferrero Ermanno: L'ordinamento delle Armate Romane, edit, Fratelli Bocca, Roma, 1878.
- 13 - Georg Friedrich Schömann, Antiquités grecques, vol. 1, trad, Charles Galuski, edit., A. Picard, Paris, 1884.
- 14 - Gérard Boulvert: Esclaves et affranchis impériaux sous Haut-Empire: Rôle politique et administratif, edit, Jovene, Napoli, 1970.
- 15 - Gsell Stéphane, Les monuments antiques de l'Algérie, t. 2, edit, A. Fontemoing, Paris, 1901.
- 16 - James Morison: Mark's memoirs of Jesus Christ: a commentary on the Gospel according to Mark, edit, Hamilton Adams & Company, London, 1873.
- 17 - Johannes Schmidt und andere: Corpus Inscriptionum Latinarum, Bearb, Apud W. de Gruyter et socios, Berolini, 1904.
- 18 - Joseph Needham: Colin A. Ronan, The Shorter Science and Civilisation in China, vol. 5, edit, Cambridge University Press, Cambridge, 1978.
- 19 - Lesley Adkins: Roy A. Adkins, Handbook to Life in Ancient Rome, edit, Fact on File, New York, 2014.
- 20 - Lindley Richard Dean: A study of the cognomina of soldiers in the Roman legions, edit, Princeton University, New Jersey, 1916.
- 21 - Lionel Casson: Ships and Seamanship in the Ancient World, edit, Princeton University Press, New Jersey, 1971.
- 22 - M. A. Savagner: De la signification des mots, vol. 1, edit, C. L. F. Panckoucke, Paris, 1846.
- 23 - M.J. Vermaseren: Etudes Preliminaires Aux Religions Orientales Dans L'empire Romain, edit, E. J. Brill, Leiden, 1972.
- 24 - Marcel Le Glay: Saturne africain. Monuments, t. 1, Afrique Proconsulaire, edit, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1961.
- 25 - Michael Pitassi: Roman Warships, edit, Boydell Press, woodbridge, 2011.
- 26 - Mihăilescu Birliba Lucretiu: Les affranchis dans les provinces romaines de l'Illyricum, edit, Otto Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2006.
- 27 - Neroutsos-Bey: L'ancienne Alexandrie: étude archéologique et topographique, edit, Ernest Leroux, Paris, 1888.

المقالات:

- 1 - A. Schmitter: Inscriptions inédites de Chérchell, in Florian Vallentin, Bulletin épigraphique de la Gaule, vol. 2, edit, E.J. Savigné, Vienne, 1882.
- 2 - D. B. Saddington: Classes. The Evolution of the Roman Imperial Fleets, in Paul Erdkamp, A Companion to the Roman Army, édit, Blackwell, USA, 2007.
- 3 - De la Berge Camille: Étude sur l'organisation des flottes romaines, Bulletin épigraphique, vol. 6, edit, Champion Libraire, Paris, 1886.
- 4 - Decebal Nedu: The beginnings of the Roman fleet. 509-264 B.C., Istorie, vol.6, Analele Universității, Dunărea de Jos, 2007.
- 5 - Giuseppe Botti: La côte alexandrine dans l'antiquité, Bulletin de la Société Khédiviale de Géographie, vol. 5, 2, edit, Imprimerie nationale, Caire, 1898.

60. p 1886, و قد كان تعيين برايفيكتوس الأسطول من طبقة الفرسان. Chester G. Starr: The Roman Imperial Navy, 31 B.C. - A. D. 324, edit, Cornell University Press, New York, 1941, p 32. و خلال الفترة الإمبراطورية كثيرا مع عين الأباطرة محرريهم المقربين في هذا المنصب، و لنا في دبلوم الإمبراطور كلوديوس "Claudius" (41-54 م) الصادر سنة 52 م خير مثال على هذا حيث جاء فيه ذكر للمحرر تيبيريوس يوليوس أوغسطي ليبارتوس أوبتاتوس "Tiberio Iulio Augusti liberto Optato" قائد أسطول ميسينوم. C.I.L., XVI, n° 01.

(10) - C.I.L., VIII, n° 9327.
(11) - برايبوزيتوس الأسطول "praeposito classis": يذكر كل من فيريرو إيرمانو (Ferrero Ermanno) و فيكتور شابو (Chapot Victor) أن رتبة برايبوزيتوس كانت استثنائية أو مؤقتة، لأنها استخدمت للإشارة إلى ضباط و مسؤولين في مناصب مختلفة. Ferrero Ermanno: L'ordinamento delle Armate Romane, edit, Fratelli Bocca, Roma, 1878, p 33; Chapot Victor: La Flotte de Misène, son histoire, son recrutement, son régime administrative, edit, E. Leroux, Paris, 1896, p 376. "praepositus cursorum" مدير مكتب البريد و برايبوزيتوس لباري "praepositus labari" حامل الراية أمام الإمبراطور، و برايبوزيتوس لايتوروم "praepositus laetorum" مسؤول عن الممتلكات التابعة للدولة و برايبوزيتوس لرجيتيونوم "praepositus largitionum" أمين خزانة الإمبراطور، برايبوزيتوس مينسوي "praepositus mensae" رئيس الخدم الملحق ببلاد الإمبراطور، و برايبوزيتوس تري تكستريني "praepositus tyrii textrii" مسؤول عن مصنع الأقمشة الأرجواني و برايبوزيتوس فيبولاي "praepositus fibulae" المسؤول عن ملابس الإمبراطور. Ambroise Comarmond: Notice du Musée lapidaire de la ville de Lyon, edit, F. Dumoulin, Lyon, 1855, exp. pré, p XVI. البحرية الرومانية يمكن اعتبار هذه الرتبة تكليف بالنيابة يحصل عليه العسكري يؤهله بعد مدة من الخدمة للترقية إلى رتبة أعلى، وقد جاء هذا التخمين بناء إلى نص نقيشة C.I.L., III, n° 1919. قام نيكولاس هيغام (Nicholas J. Higham) بترجمتها.

(12) - C.I.L., VIII, n° 9358.
(13) - C.I.L., VIII, n° 9386.
(14) - C.I.L., VIII, n° 9385.
(15) - Héron de Villefosse: op cit, p 113.
(16) - Gérard Boulvert: Esclaves et affranchis impériaux sous Haut-Empire: Rôle politique et administratif, edit, Jovene, Napoli, 1970, p 62.
(17) - Philippe Leveau: Caesarea de Maurétanie: Une ville romaine et ses campagnes, edit, École Française de Rome, Rome, 1984, marge 115, p 48.
(18) - Reddé Michel: Mare Nostrum: Les infrastructures, le dispositif et l'histoire de la marine militaire sous l'empire romain, edit, École française de Rome, Rome, 1986, p 244.

6 - Hermanno Ferrero: Inscriptions de l'Afrique relatives à la flotte, in Florian Vallentin, Bulletin épigraphique de la Gaule, vol. 2, edit, E.J. Savigné, Vienne, 1882.
7 - Héron de Villefosse: Deux inscriptions relatives aux flottes d'Égypte et de Bretagne, Bulletin critique, vol. 3, édit, Ernest Thorin, Paris, 1882.
8 - Joachim Marquardt: De l'organisation militaire chez les romains, trad. J. Brissaud, in Theodor Mommsen, Joachim Marquardt, Manuel des antiquités Romaines, vol. 11, édit, Ernest Thorin, Paris, 1891.
9 - Marcel Le Glay: La place des affranchis dans la vie municipale et dans la vie religieuse, Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, t.102-2, edit, l'École française de Rome, 1990.
10 - Pierre Roussel: Un syrien au service de Rome et d'Octave, Syria, vol. 15, edit, Orientaliste Paul - Geuthner, Paris, 1934.
11 - Robiou Félix: Le recrutement de l'état major et des équipages dans les flottes romaines aux temps de l'Empire, Revue archéologique, vol. 24, edit, Presses Universitaires de France, Paris, 1872.
12 - Thomas Kruse: The Nile police in the Ptolemaic period, in Kostas Buraselis and other, The Ptolemies, the Sea and the Nile: Studies in Waterborne Power, edit, Cambridge University Press, Cambridge, 2013.
13 - V.-J. Vaillant: Classis Britannica, classis Samarica, cohortes I. Morinorum ; recherches d'épigraphie et de numismatique, Bulletin de la Commission départementale des monuments historiques du Pas-de-Calais, vol. 6, edit, Typographie de sède et cie, Arras, 1885.

. الهوامش:

(1) - Johannes Schmidt und andere: Corpus Inscriptionum Latinarum (C.I.L.), VIII, n° 21025, Bearb. Apud W. de Gruyter et socios, Berolini, 1904.
(2) - Catalogue du musée de Cherchell: edit, Typographie Adophe Jourdan, Alger, 1902, p 81.
(3) - Charles Daremberg, Edmond Saglio: Dictionnaire des antiquités grecques et romaines: d'après les textes et les monuments, vol. 1, edit, Hachette et cie, Paris, 1873, p 1234.
(4) - A. Schmitter: Inscriptions inédites de Cherchell, in Florian Vallentin, Bulletin épigraphique de la Gaule, vol. 2, edit, E.J. Savigné, Vienne, 1882, p 139.
(5) - Ibid, p 139.
(6) - Héron de Villefosse: Deux inscriptions relatives aux flottes d'Égypte et de Bretagne, Bulletin critique, vol. 3, édit, Ernest Thorin, Paris, 1882, pp 111-114.
(7) - Catalogue du musée de Cherchell: op cit, p 81.
(8) - C.I.L., VIII, n° 21025.

(9) - برايفيكتوس الأسطول "praefectus classis": رتبة القائد الأعلى لأحد الأساطيل الرومانية، ظهرت في السنوات الأخيرة من الفترة الجمهورية. De la Berge Camille: Étude sur l'organisation des flottes romaines, Bulletin épigraphique, vol. 6, edit, Champion Libraire, Paris,

- 145, 147, 150, 155, 157, , 163, 182, 193, 222, 241, 242, 245, 256, 258, 260, 276, 309, 313, 317, 319, 320.
- (45) - Robiou Félix: Le recrutement de l'état major et des équipages dans les flottes romaines aux temps de l'Empire, Revue archéologique, vol. 24, edit, Presses Universitaires de France, Paris, 1872, p 149.
- (46) – Démosthène: Sur la Couronne, CVI, trad, J. F. Stiévenart, edit, Firmin Didot Frère, Paris, 1861.
- (47) – Pierre Richelet: Dictionnaire portatif de la langue française, vol. 2, edit, Bruyset-Ponthus, Lyon, 1780, p 723.
- (48) - Georg Friedrich Schömann, Antiquités grecques, vol. 1, trad, Charles Galuski, edit., A. Picard, , Paris, 1884, p 525.
- (49) - Chester G. Starr: op cit, p 39.
- (50) - Robiou Félix: op cit, p 149.
- (51) – Pierre Roussel: Un syrien au service de Rome et d'Octave, Syria, vol. 15, edit, Orientaliste Paul - Geuthner, Paris, 1934, p 44.
- (52) - C.I.L, IX, n° 41.
- (53) - Tacitus: Histoires, II, 9, 1-2, trad. Dureau de Lamalle, edit, Garnier frères librairie, Paris, 1875.
- (54) - C.I.L, X, n° 3391.
- (55) - Tacitus: Annales, XIV, 8,4, trad. Dureau De Lamalle, edit, Garnier frères libraires, Paris, 1866.
- (56) - D. B. Saddington: Classes. The Evolution of the Roman Imperial Fleets , in Paul Erdkamp, A Companion to the Roman Army, édit, Blackwell, USA, 2007, p 210.
- (57) - Chester G. Starr: op cit, p 45.
- (58) - Joachim Marquardt: De l'organisation militaire chez les romains, trad. j. brissaud, in Theodor Mommsen, Joachim Marquardt, Manuel des antiquités Romaines, vol. 11, édit, Ernest Thorin, Paris, 1891, note, 5, p 248.
- (59) - D. B. Saddington: op cit, p 221.
- (60) - Chester G. Starr: op cit, p 44.
- (61) - Marcel Le Glay: La place des affranchis dans la vie municipale et dans la vie religieuse, Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, t.102-2, edit, l'École française de Rome, 1990, p 625.
- (62) - Héron de Villefosse: op cit, p 113.
- (63) - Raphael Patai: The Children of Noah: Jewish Seafaring in Ancient Times, edit, Princeton University Press, New Jersey, 1999, p 42.
- (64) - Tite-Live, Histoire romaine, X, 2, 4, trad., M. Nisard, édit, Firmin Didot frères fils et c^{ie}, Paris, 1869.
- (65) - Auguste Jal: Glossaire nautique répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes, edit, Firmin Didot frères, Paris, 1848, p 929.
- (66) - Anthony Rich: Dictionnaire des antiquités Romaines et Grecques, accompagné de 2000 gravures d'après l'antique représentant tous les objets de divers usages d'art et d'industrie des Grecs et des Romains, trad, M. Chéruel, edit, Firmin Didot frères, fils et Company, Paris, 1859, p 363.
- (19) - Ambroise Comarmond, op cit, exp. pré, p XVIII.
- (20) - Reddé Michel, op cit, p181.
- (21) - Chapot Victor, op cit, p111.
- (22) - Ambroise Comarmond, op cit, exp. pré, p XVIII.
- (23) - Mihăilescu Bîrliba Lucretiu: Les affranchis dans les provinces romaines de l'Illyricum, edit, Otto Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2006, p31.
- (24) - C.I.L, XVI, n° 01.
- (25) - C.I.L, XVI, n° : 12, 13, 14, 15, 16, 17, 37.
- (26) - C.I.L, XVI, n°138.
- (27) - C.I.L, XVI, n° 01.
- (28) - M. A. Savagner: De la signification des mots, vol. 1, edit, C. L. F. Panckoucke, Paris, 1846, p 206.
- (29) - Marcel Le Glay: Saturne africain. Monuments, t. 1, Afrique Proconsulaire, edit, Arts et Métiers graphiques, Paris, 1961, p 15.
- (30) - Philippe Leveau: op cit, p 170.
- (31) - Marcel Le Glay: op cit, p 15.
- (32) - Varron: De la langue latine, V, 9, 55, trad, M. Nisard, edit, J. J. Dubochet et compagnie, Paris, 1845.
- (33) - P. Willems: Le droit public romain, ou les institutions politiques de Rome depuis l'origine de la ville jusqu'à Justinien, edit, Ch. Peeters, Louvain, 1883, p 54.
- (34) - James Morison: Mark's memoirs of Jesus Christ: a commentary on the Gospel according to Mark, edit, Hamilton, Adams, & Company, London, 1873, pref, p XV.
- (35) - Decebal Nedu: The beginnings of the Roman fleet. 509-264 B.C., Istorie, vol.6, Analele Universității, Dunărea de Jos, 2007, p 14.
- (36) - Pierre Deschamps: Dictionnaire de géographie ancienne et moderne, edit, Firmin Didot frères fils et cie, Paris, 1870, p 620.
- (37) - Charles Daremberg, Edmond Saglio: op cit p 1223.
- (38) - Héron de Villefosse: op cit, p 114.
- (39) - Hermanno Ferrero: Inscriptions de l'Afrique relatives à la flotte, in Florian Vallentin, Bulletin épigraphique de la Gaule, vol. 2, edit, E.J. Savigné, Vienne, 1882, p 158.
- (40) - René Cagnat: L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire des deux Afrique sous les empereurs, edit, Ernest Leroux, Paris, 1892, pp 134-135.
- (41) - V.-J. Vaillant: Classis Britannica, classis Samarica, cohors I. Morinorum ; recherches d'épigraphie et de numismatique, Bulletin de la Commission départementale des monuments historiques du Pas-de-Calais, vol. 6, edit, Typographie de sède et cie, Arras, 1885, p 329.
- (42) - C.I.L, VIII, n° 4240.
- (43) - C.I.L, VIII, n° 2977.
- (44) - Lindley Richard Dean: A study of the cognomina of soldiers in the Roman legions, edit, Princeton University, New Jersey, 1916, p 140, 141,

- (86) - Charles Daremberg: Edmond Saglio: op cit, p 1234.
- (87) - M.J. Vermaseren: Etudes Preliminaires Aux Religions Orientales Dans L'empire Romain, edit, E. J. Brill, Leiden, 1972, p 10.
- (88) - C.I.L, III, n° 43.
- (89) - Héron de Villefosse: op cit, p 112.
- (90) - C.I.L, II, n° 1970.
- (91) - Auguste Allmer, Inscriptions antiques et du Moyen Age de Vienne en Dauphiné: Inscriptions antiques antérieures au VIII. siècle, edit, Girard, Vienne, 1875, p 510.
- (92) - Thomas Kruse: The Nile police in the Ptolemaic period, in Kostas Buraselis and other, The Ptolemies, the Sea and the Nile: Studies in Waterborne Power, edit, Cambridge University Press, Cambridge, 2013, p 184.
- (93) - Ettore De Ruggiero: Dizionario epigrafico di antichità romane, vol. 1, edit, Tipografia della R. Accademia dei Lincei, Roma, 1886, p 400.
- (94) - Robert L. Hohlfelder, Irad Malkin, Mediterranean Cities: Historical Perspectives, edit, Routledge, London, 2015, p 81.
- (95) - Lesley Adkins: Roy A. Adkins: op cit, p 73.
- (96) - Gsell Stéphane, Les monuments antiques de l'Algérie, t. 2, edit, A. Fontemoing, Paris, 1901, p 12.
- (97) - René Cagnat: op cit, p 175.
- (98) - C.I.L, VIII, n° 7030.
- (99) - Charles Daremberg: Edmond Saglio: op cit, p 1234.
- (67) - Cecil Torr: Ancient ships, edit, Cambridge University Press, Cambridge, 1895, p 16.
- (68) - Michael Pitassi: Roman Warships, edit, Boydell Press, woodbridge, 2011, pp 106-109.
- (69) - Ibid, p 106.
- (70) - Raphael Patai: op cit, p 42.
- (71) - Plinio Innocenzi: The Innovators Behind Leonardo: The True Story of the Scientific and Technological Renaissance, edit, Springer, New York, 2018, p 120.
- (72) - Michael Pitassi: op cit, p 106.
- (73) - Vegetius: De l'art militaire, V, 2, trad. V. Develay, edit, librairie militaire maritime et polytechnique, Paris, 1859.
- (74) - Michael Pitassi: op cit, p 109.
- (75) - Plinio Innocenzi: op cit, p 120.
- (76) - Joseph Needham: Colin A. Ronan, The Shorter Science and Civilisation in China, vol. 5, edit, Cambridge University Press, Cambridge , 1978, p 319.
- (77) - Lionel Casson: Ships and Seamanship in the Ancient World, edit, Princeton University Press, New Jersey, 1971, p 358.
- (78) - Héron de Villefosse: op cit, p 113.
- (79) - C.I.L, X, n° 3578 : Giuseppe Botti: La côte alexandrine dans l'antiquité, Bulletin de la Société Khédiviale de Géographie, vol. 5, 2, edit, Imprimerie nationale, Caire, 1898, p 91.
- (80) - C.I.L, X, n° 3469, 3464.
- (81) - C.I.L, VI, n° 3149.
- (82) - C.I.L, IX, n° 42.
- (83) - C.I.L, III, n° 434.
- (84) - Lesley Adkins: Roy A. Adkins, Handbook to Life in Ancient Rome, edit, Fact on File, New York, 2014, p 72.
- (85) - Neroutsos-Bey: L'ancienne Alexandrie: étude archéologique et topographique, edit, Ernest Leroux, Paris, 1888, p 13.